وادب يملي ولا يمل كتنفس الريحان اذ بكى الطل ... يتغنى به كل حاد وملاح
ويترقرق ترقرق الدموع في خدود الملاح ... وكان في صباه بمصر لا زالت
السحب تخط بحماها اثقالها ... مجدا في كسب المحامد والمعالي لا يرد سؤالها
ثم اتهم وانجد ... وديباجة حاله بالرحيل تتجدد ... فلم يزل مغربا ومشرقا
حتى اتخذ الروم لشمسه افقا ... فتمتعت فيها باجتنا فواكه ... ذرف من زهر
العلوم موفقة ... فطوقني طوقا من مدائحه ... وعقدا من مطارحاته ... يخجلان عقود
الدر فوق ما ينمقه ... ما بين جدا سكر بحياه ابنة الزرجون ... وهزل اغتبقت واصطبحت
منه بسلافة المجون ... هو الضيف سمي له منزل ... وقلبي فرش وجنبي قرى
ما حمنا ادارى على راحة ... واتهل من ما سماحه قوله وهو معنى بديع
عمر الفتى قالوا زمان الرضى ... بصفوة الاحباب في اليسر
صدقت ما قالوه كي يقبلوا ... ينتظروا شبحا بلا عمر

وقوله

اجل الله اعطاف الحبيب ... وابنع قامة الغصن الرطيب
وابنت وردها غضا طريا ... وسيجه بريحان القلوب
ولا زالت شمائله تشاوي ... مريحة كغصن في الكثيب
وعطفها نسيم الشوق حتى ... تميل الى معانقة الكئيب
وروى ارضا سحا مطيرا ... بغيث من سما جفن مجيب

وقوله من قصيدة

نعم اتتك فلا خضاب الموعد ... متنصل بدا اعتذار المجتدي
جاتك تدرع السعود كانها ... غصن من الياقوت تحت زبرجد

ومما زفه الى من عقايله قوله

استرجع الله احلاما مضين لنا ... في غفلة الدهر او في يقظة العمر
حيث التصابي معقود اللوا على ... جيش من اللهو بين الامن والظفر
ايام كانت شموس الصفو تلمع من ... افق الاسارير والكاسات والثغر
والانس تطفح عندي صفحتاه وان ... طغى رقيبي رماه الكاس بالشرر
كانني كنت في دار النعيم متى ... ما جال للنفس الا لاح للنظر
لا غول فيها ولا لغو ولا كدر ... سوى السلاف وصوت الناي والقصر
فكم ليال كست بدر الدجى شرفا ... تمنت الشمس فيه رتبة القمر

اهدى

١٠٦

اهدى لنا ضوء لحفا بطانيها ... ريح الصبا وافترشنا زهرة الزهر
وكم ركبنا بها دهما قلائدها ... شهب النجوم على الاحجال والغرر
نبت فيها نشاوى خمرة وصبا ... غرقى المسرات في ورد وفي صدر
لا نعرف الحقد الا للصباح وقد ... اضحت تنم علينا نسمة السحر
وكان يرقب ليلاتي ويستقها ... على المجي وان لم تمض لم تسر
تلك الليالي التي لو انصفت وصلت ... بالروح بعد سويد القلب والبصر
مضت سراعا باحباب عرفت بهم ... حال المواد اذا حالت عن الصور
واسود وجه شبابي بعد نضرته ... بابيض الشيب لا باللوم والخور
ارى حداد الليالي بعد بينهم ... شبيبتي وحدادي ابيض الشعر
ابكيهم ويبكيهم اذا ذكروا ... باعين النجم دمع الهاطل المطر
فلم يعض عنهم نجم ولا قمر ... ولا شموس ولا زاك من البشر
سوى الشهاب الى العليا سيدنا ... المولى المفدى بصيد البدو والحضر
يحيي به دارس للعلم حين غدا ... مجدد الدين والاداب والفقر
لو عاصر الاربع الاوتاد لانعقد الاجماع ... منهم على ارائه الغرر
شقيق نعمان لولا ورد بهجته ... ما بي الشقيق وجمر الخاطر العطر
تريك انفاسه نفسا مقدسة ... للعقل بالفعل روح غير مستتر
يعطيك ماهية الاشيا ويليها ... سحر المجال بمعنى فيه مبتكر
لم الق في العالم السفلي وفي الملا الاعلى ... له شبها فاستقص واختبر
علامة الدهر في كل العلوم لدى كل ... العصور وليس الخبر كالخبر
عرفته سيدا مولى اصول به ... على الزمان واغدو خير منتصر
ايه نصحتك قلبي فهو عروتك الوثقى ... تمسك به في الخطب واقتصر
وناد نفسك ان جاءت لنائبة ... واستبدلت لعلاها الباس بالوطر
لا يذهب الصبر ما لاقيت واعتمدي ... على معاليه بعد الله والقدر
واستقبلي المجد من عليا همته ... فانها في مضاء الصارم الذكر
طلق الحسين به استغنى زمانك عن ... شمس الضحى وابي اسحاق والقمر

Copyright © King Saud University